[١٥] الإستحسان الإجتماعي

المفهوم: خلال عقود خلت، ألقى المزيد من الأضواء على الأفراد الذين يميلون إلى إعطاء إجابات مقبولة اجتماعية لإستبانات التقرير الذاتي، وبالتالي فإن هذا يؤثر على صدق وثبات هذه الإستخبارات الشخصية، وبجانب هذا أيضاً اتجاه الاستجابة response set؛ فإنه أيضاً يؤثر على درجات الإختبارات، والمقصود باتجاه الاستجابة هو ميل الفرد للموافقة أو عدم الموافقة الكلية لمحتوى العبارة (موسى وأبو ناهية، ١٩٨٦: ٥).

وفي هذا الصدد أشار كرونباخ Cronbach (١٩٥٠) إلى أهمية اتجاهات الإستجابة كعوامل يمكن أن تؤثر على درجات الإختبارات النفسية. فعدد الإستجابات الصحيحة التي يعطيها الفرد لأي اتجاه من العبارات ربما تكون على وجه الإحتمال مقياساً للميل العام للموافقة، أو كما سماها كرونباخ الإذعان أو القبول acquiescence. وأيضاً عدد الإستجابات الزائفة التي يعطيها الفرد لإتجاه العبارات ربما تكون مقياساً للميل العام لعدم الموافقة. فإذا كانت أغلبية العبارات في أي مقياس تم تصحيحها "بنعم"، فمن ثم فإن الدرجة المرتفعة على المقياس ربما تقيس ليس فقط المتغير موضع الدراسة ولكن ميل الفرد إلى الإذعان والموافقة. وربما لا تشير الدرجة المنخفضة بالضرورة إلى عدم وجود المتغير أو نقصه، ولكن ربما تشير إلى ميل الفرد أن يستجيب بطرقة سلبية.

ويعرّف إدواردز Edwards (١٩٥٧: ٧) الإستحسان الإجتماعي بإنه محصلة لنتيجة مجموعة من إستجابات الأفراد على مجموعة من العبارات أو مثيرات أعطت لهم وفقاً لتعليمات خاصة. وطبقاً لهذا التعريف فإننا نجد أن الإستحسان الإجتماعي لعبارات مقاييس الشخصية ربما يختلف من ثقافة إلى أخرى، أو من مجموعة من الأفراد ذات خصائص مميزة إلى أخرى مختلفة.

وقد افترض إدواردز Edwards (١٩٥٩) إنه إذا كان السؤال الذي يسأل إلى الفرد يتضمن سلوكاً مقبولاً اجتماعياً، فإن الفرد سوف يميل إلى أن يتقبل هذا السلوك، أما إذا كان السلوك غير مقبول اجتماعياً، فإن الفرد سوف يميل إلى أن يرفض هذا السلوك. لذا بيّن إدواردز Edwards (١٩٥٩) مدى أهمية عامل الإستحسان الإجتماعي في الدرجات التي يحصل عليها الأفراد من خلال إستجاباتهم لمقاييس الشخصية.

ويجدر الإشارة بإنه يسهل ترييف الإجابات على مقاييس الشخصية لعدة إعتبارات كما يلي:

١- ربما يرغب فرد ما في أن ينقل صورة حسنة أو مقبولة عن شخصيته، فلذا فإنه يميل إلى نقل هذه الصورة طالما أن هناك حافزاً؛ مثلما يشاهد من خلال فرد، لذا يرغب أن يعطي إنطباعاً جيداً عند شخصيته.

٢- من الصعوبة لمعظم الأفراد أن يوصفوا دوافعهم الذاتية وخصائصهم الإنفعالية بأمانة حتى ولو كانت لديهم الرغبة والنية في إظهار هذا، لأنه كما أوضح تيلر Tyler (١٩٦٥أ) أن فرويد أشار إلى أن هناك جزءاً كبيراً من دوافعنا لاشعورية. وبناء على هذا، فإن هذه الرغبات اللاشعورية تلعب دوراً كبيراً في تشويه رؤية الفرد لأبعاد شخصيته.

٣- لا يعرف الأفراد أنفسهم كما ينبغي كي يحاولوا بصراحة، أو يوصفوا إستجاباتهم للمثيرات، فهم في معظم الأحيان يعطون تبريرات.

بمعنى آخر، يعطي معظم الأفراد إجابة "لا" للعبارات غير السارة، ويعطون إجابة "نعم" لنفس العبارات إذا عدلت في الإتجاه العكسي. وهذا يدل على أن الأفراد دفاعيين defensive. هذا في حد ذاته يؤثر على ثبات إستخبارات الشخصية كما قرر فيرنون Vernon (١٩٦٣) في هذا الصدد. ولكن من حسن الحظ اشتق الباحثون في المجال النفسي أساليب متنوعة لمعرفة ما إذا كانت الإجابة على مقاييس الشخصية مزيفة – مثل مقاييس الكذب Lie Scale، لذا فإن العبارة إما تحذف أو تصحح للتمويه. كما وجد إدواردز Edwards (١٩٥٧) أن الأفراد الذين ينمون في المجتمع الأمريكي غالباً ما يتعلمون الطريقة المثلى للسلوك، فالإجابات التي يعطونها على نوع من اختبارات الشخصية تعكس إستجاباتهم لهذا الشعور، فربما يعكسون خصائصهم الإنفعالية الحقيقية، فلذا نستطيع أن نستنتج ضمناً لطبيعة الإجابة التي يعطونها على أي نوع من إختبارات الشخصية حيث سوف يؤدي هذا إلى تداخل له إعتباره بين الاختبارات التي تقيس سمات مختلفة، وهذا بدوره يؤدي إلى بروز عدد من المشاكل في مقياس الشخصية، فعلى سبيل المثال، إذا صححت عبارات لمقياس وضع أساساً لقياس العدوان من خلال الإستحسان الإجتماعي، فربما نجد أن مفتاح التصحيح لمقياس الإستحسان الإجتماعي ولمقياس العدوان متشابه جداً، فبناء عليه نستطيع أن نستنتج أن درجة الإستحسان الإجتماعي تكون مقياساً للعدوان عن أن تكون المتغير الذي نحن بصدد دراسته. لذا لا نستطيع أن نأخذ درجة مقاييس الشخصية بقيمتها الشكلية face value عندما نحاول تفسير طبيعة هذه الدرجات في ضوء مقاييس الشخصية (Tyler, 1965b).

ومن أجل حل هذه المشكلة، اقترح إدواردز Edwards (١٩٥٩) ثلاثة مناحي لتفعيل الإستحسان الإجتماعي في المقاييس الموضوعية للشخصية على النحو التالي:

١- من خلال معرفة درجة الإرتباط بين درجة مقياس الإستحسان الإجتماعي والدرجة لمقياس شخصية آخر، فإذا كانت درجة الإرتباط بين هذين المقياسين مرتفعة، فإنه يدل على تشبع مقياس الشخصية بعبارات الإستحسان الإجتماعي، وتتقين هذا التشبع يتم عن طريق التنبؤ بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على المقياس بواسطة دالة الإنحدار الخطي Linear regression function لعبارات هذا المقياس، فإذا طرحنا الدرجة المتوقعة من الدرجة الكلية، فإنه لا تكون هناك علاقة إرتباطية بين درجات إختبار الشخصية ودرجات مقياس الإستحسان الإجتماعي.

٢- من خلال البحث عن عبارات تمثل إستجابة مستحسنة إجتماعياً بحيث تكون إستجابة رئيسية في مقاييس تصميم لقياس متغيرات غير مقبولة إجتماعياً.

٣- من خلال تصميم عبارات مزدوجة تمثل متغيرات شخصية مختلفة وتتضمن أيضاً الإستحسان الإجتماعي. ومن ثم يسأل الفرد أن يختار أنسب هاتين العبارتين.

القياس: أشتق إدواردز Edwards (١٩٥٧) كل عبارات مقياس الإستحسان الإجتماعي من مقياس الشخصية المتعدد الأوجه الذي نقله وقننه على عينة مصرية كل من هنا، وإسماعيل، ومليكة (١٩٧٤). وتكونت عدد عبارات المقياس في البداية من ٧٩ عبارة، ولكن تبين أن هناك ٣٩ عبارة فقط تعبر عن الإستحسان الإجتماعي. وتتم الإستجابة على عبارات المقياس من خلال ميزان تقدير ثنائي نعم أم لا، وقد تم تعريب هذا المقياس (موسى وأبو ناهية، ١٩٨٦).

الصدق: تم حساب صدق مقياس الإستحسان الإجتماعي في البيئة الأمريكية (Edwards, 1957)، كما قام كل من موسى وأبو ناهية (١٩٨٦) بحساب الصدق التمييزي والصدق العاملي للمقياس.

الثبات: تم حساب مقياس الإستحسان الإجتماعي بإستخدام طريقة التجزئة النصفية على عينة من طلبة الجامعة بلغ عددهم ١٩٢ طالباً، وقد بلغ معامل الارتباط بين النصفين بعد التصحيح ٠,٨٣ (Edwards, 1957)، كما تم حساب ثبات المقياس على عينة مصرية من طلبة الجامعة بلغ عددهم ٢٥٠ طالباً وطالبة ممن تراوحت أعمارهم من ١٨ إلى ٢٧ عاماً بمتوسط حسابي قدره ٢٢,١ سنة، وإنحراف معياري مقداره ± ١,١٥ بإستخدام طريقتي الإتساق الداخلي، والتجزئة النصفية (موسى وأبو ناهية، ١٩٨٦).

مقياس الإستحسان الإجتماعي

	العبارات	ميزان	التقدير	مفتاح التصحيح
١-	يداي وقدماي دافئة في العادة	نعم	لا	لا
٢-	قليلاً ما أصاب بالإمساك	نعم	لا	نعم
٣-	أجد صعوبة في أن أركز ذهني في عمل أو مهمة	نعم	لا	لا
٤-	أفضل في جميع الأوقات أن أجلس وأسترسل في أحلام اليقظة على أن أقوم بأي عمل آخر	نعم	لا	لا
٥-	أسرتي لا تميل إلى العمل الذي أخترته (أو العمل الذي أقوي اتخاذه مهنة لي طوال حياتي)	نعم	لا	لا
٦-	نومي مضطرب وقلق	نعم	لا	لا
٧-	أن معظم الذين يعرفونني يحبونني	نعم	لا	نعم
٨-	أشعر بالسعادة في معظم الأوقات	نعم	لا	نعم
٩-	النقد أو اللوم يجرحان شعوري إلى حد كبير	نعم	لا	لا
١٠-	أنني أفقد صبري إذا ما قاطعني الناس أثناء إنشغالي بأمر هام	نعم	لا	لا
١١-	مرت بي فترات كنت أقوم فيها بأفعال دون أن أعرف بعد ذلك ماذا كنت أفعل	نعم	لا	لا
١٢-	أبكي بسرعة	نعم	لا	لا
١٣-	لا أتعب بسرعة	نعم	لا	لا
١٤-	لا أخشى التعامل بالنقود	نعم	لا	نعم
١٥-	يضايقني أن أقوم بدور المهرج في حفلة حتى ولو كان الآخرون يقومون بنفس الشيء	نعم	لا	نعم
١٦-	غالباً ما ألاحظ أن يداي ترتجفان عندما أحاول أن أقوم بعمل ما...	نعم	لا	لا
١٧-	لا يضايقني أن أرى الحيوانات تتعذب	نعم	لا	لا
١٨-	أحلم عادة بأشياء أفضل أن احتفظ بها لنفسي	نعم	لا	نعم
١٩-	والدي وعائلتي يبالغون في تصوير عيوبي	نعم	لا	لا
٢٠-	عندي من الأسباب ما يجعلني أعارض بعض أفراد عائلتي	نعم	لا	لا
٢١-	أعتقد أن الناس لا يعبأون بما يحدث للآخرين	نعم	لا	لا
٢٢-	أتوقع عادة أن أنجح فيما أقوم به	نعم	لا	نعم
٢٣-	أعرق بسهولة حتى في الجو البارد	نعم	لا	لا
٢٤-	أجد صعوبة في التفكير في موضوعات مناسبة للحديث، عندما أكون في وسط مجموعة من الناس	نعم	لا	لا
٢٥-	يمكنني بسهولة أن أخيف الناس مني وأفعل ذلك أحياناً للتسلية	نعم	لا	نعم
٢٦-	أنني أسعد ما أكون عندما أكون وحيداً	نعم	لا	لا
٢٧-	الحياة صعبة بالنسبة لي في معظم الوقت	نعم	لا	لا

	العبارات	ميزان	التقدير	مفتاح التصحيح
٢٨-	من السهل أن أحرج	نعم	لا	لا
٢٩-	لا أستطيع أن أركز فكري في موضوع واحد	نعم	لا	لا
٣٠-	غالباً ما أشعر بالقلق على شيء أو شخص ما	نعم	لا	لا
٣١-	حدث أن خفت من أمور أو من أشخاص كنت أعلم أنهم لا يستطيعون أن يضروني	نعم	لا	لا
٣٢-	لست أكثر حساسية من المعتاد	نعم	لا	نعم
٣٣-	أتمنى إذا قلت كلاماً يجرح شعور الآخرين	نعم	لا	لا
٣٤-	أشعر بجوع معظم الوقت	نعم	لا	لا
٣٥-	أن ما أتوقعه لنفسي من حظ عاثر يقلق بالي إلى حد كبير	نعم	لا	لا
٣٦-	الانتظار يقلقني	نعم	لا	نعم
٣٧-	لا يحمر وجهي بدرجة غير عادية (أي أكثر مما يحدث بالنسبة للآخرين)	نعم	لا	لا
٣٨-	لا أستطيع أن أواجه أزمة أو صعوبة	نعم	لا	لا
٣٩-	أشعر أحياناً بأنني على وشك الانهيار	نعم	لا	لا